Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه عز عليه أن ينصفه لو صح أن (كلام) هذه لا تخلو من تهوين ... فمضى يقول (وشعره كلام جميل أكثر منه كلاما مصيبا ، وفيه موسيقى أكثر مما فيه منطقا متسقا) .

وهل ينفصل الصواب عن الجمال ؟ ألا يشوه الخطأ الجمال فى (الكلام) فلا يعد يوصف بأنه جميل .. ما أحوج النقد الى نقد .

لا ضير فان الشابى حظى من الانصاف بالكثير ، أو ذكراه بتعبير أصح ، فلست متأكدة ان كان يدرى من وراء الحجب الذى ضربت بيننا وبينه بهذا الذى تمنى بعضه فى حياته ، فلم يظفر الا بالجحود والنكران وجد الشابى على كل حال من يقول :

(اذا كان الشعر الحى الخالد هو الذى تظهر فيه شخصية صاحبه قوية واضحة ، وتطبعه بطابع خاص ، فشعر الشابى من هذه الناحية من أخلد الشعر وأشده حيوية . فشخصية الشابى تظهر فى شعره بقوة ووضوح فائقين حتى أنك لو وضعت شعره بين مئات من شعر غيره لما خفى عليك ، ولعرفته بهذه اللألاء الباهر المتجلى فى ديباجته المشرقة ، وهذا الخيال الرائع القوى الجبار (١)) .

ومن كمال هذه الشخصية عند الأستاذ خليفة محمد التليسى . وأبرز مظاهر استقلالها أن : تكون لها نظرة فى الحياة تنسجم مع مقوماتها ، وفلسفته ، أو نظرته الى الحياة لا تستقل عن شخصيته ، بل هى موسومة بطابع لا يمكن أن يكون لغيره ، **ولقد بلغ من وضوحه وقوته درجة تستطيع أن تتبينه فى من أثر فيهم الشابى . وليس أيسر من الاحساس بنغماته خلال عدد كبير من قصائد شعراء الشباب (٢)**

وحين يؤرخ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور للحركة الأدبية فى تونس ، يرى أن : اللغة العربية ومناهجها الأدبية ، لم تستعص عن محاولاته المرهقة ، بل لانت له كما يلين الصخر لنحت الفنان ، فجاءت قوالب شعره رقيقة صافية محكمة النسج رائقة النظم ، شيقة التعبير ، معتدلة المقاطع ، ثرية من طلاوة الفصاحة ورونق البديع ، بحيث أن أشد الناس انكارا لمذهبه فى تحديد المعانى والأغراض ، لا يقدر أن يغض من

---

(١) الأستاذ محمد الحبيب شلبى . مجلة الامام ـ العدد الخامس ـ السنة ٣٢ الصادر فى ٣٤/١٢/٣١ ص ٣١ .

(٢) كتاب « الشابى وجبران » ٩٩ .